ما بعد الحداثة

Post-Modernism/post-Structuralism

ما الذي يقدمه ما بعد الحداثيون عن العلاقات الدولية؟



ما بعد الحداثة أو ما بعد البنيوية هي نمط من التفكير و التحليل النقدي، و الذي ظهر في الثمانينات.

 

جوهرها هو التشكيك في المعتقدات و الإدعاءات التي أصبحت تعتبر مسلمات و معطيات غير قابلة للنقاش حول السياسة العالمية،

من روادها:

Jacques Derrida

 Michel Foucault

موضوع ما بعد الحداثة أو ما بعد البنيوية هو البحث في الكيفية التي تنتج من خلالها الهيمنة علاقات القوة و تعيد إنتاجها،

كيف تمنح الشرعية لبعض الأفعال و الأفكار و تحجبها عن أفعال و أفكار أخرى،

 

* تتحدى النظريات التقليدية،
* تناقش الأفكار التي جاءت بها من حيث المفاهيم المستخدمة فيها كالدولة و القوة،
* تنطلق من وجود هيمنة في عملية إنتاج المعرفة و بالتالي النظريات أيضا،
* تبحث في العلاقة بين تلك المعرفة و إعادة إنتاج علاقات القوة، و بالتالي إعادة إنتاج الوضع القائم.

Jacques Derrida

<https://bit.ly/2YcsSt2>

Michel Foucault

<https://bit.ly/2MIkdZV>



ما هي الافتراضات التي تقدمها ما بعد الحداثة أو ما بعد البنيوية؟

* المعرفة التي تعتبر مقبولة، ينتج قبولها عن قوة فواعل معينة تسمى "النخبة" هي التي تفرضها على الآخرين.
* تتكون النخبة من الوزراء الذين يحددون السياسة، و رجال الأعمال الذين يقودون الموارد المالية و الأسواق و الإعلام الذي يحدد الصورة التي يظهر من خلالها أي شخص.
* هذه النخبة لها سلطة تعزيز الأفكار و وجهات النظر التي تخدم مصالحها بأفضل شكل ممكن.
* هي التي تحدد المعتقدات المسموح بها و المعرفة السائدة في المجتمع.
* تتمكن النخبة من فعل ذلك بواسطة التلاعب في الخطاب المستخدم (الخطابات المهيمنة أو الخطابات الرسمية).
* عن طريق الخطاب يتحدد المقبول و غير المقبول.
* تتمثل قوة الخطاب المهيمن في كونه يلغي الآراء الأخرى إلى الحد الذي يعد فيه التفكير خارج إطار هذا الخطاب، تفكيرا غير عقلاني.
* تعد اللغة المسخدمة في الخطاب ضرورية لتحقيق التأثير، و يقصد بها هنا المفاهيم المستخدمة و المسميات التي تطلق على الأحداث (الإرهاب، محور الشر، الدول المتخلفة، ... مثلا).



و ماذا بعد؟ !!



يقول Michel Faucault بأن المفاهيم التي تستخدمها النخب و خطاباتها التي تتوجه بها إلى الجماهير تخلق ما يسمى بـ"نظام الحقيقة"، و هو يعمل بشكل غير قابل للنقاش في المجتمع و يخدم فواعل معينة.

(مثلا: عندما يكون هناك ضحايا في الدول الغربية نتيجة الإرهاب يتم التعاطف معهم، في حين يقع عدد اكبر من الضحايا في دول أخرى غير غربية كفلسطين مثلا و لكن لا يحصلون على نفس الموقف، إذن الخطاب المستخدم يعزز فكرة البراءة لدى الغرب)



محاور مهمة لدى ما بعد البنيوية

تتأثر المعرفة بالقوة، و هذا عكس ما نادت به النظريات التقليدية، و التي تدعي إمكانية الحصول على معرفة موضوعية غير متأثرة بالقيم و المصالح و علاقات القوة.

إذن، من يملك القوة يستطيع تحديد طبيعة المعرفة السائدة (الأفكار، المعتقدات، الآراء،...) و المقبولة و يمنحها صفة الشرعية.

التأويل (قراءة الأحداث السياسية مثلا) تخلق العالم الاجتماعي، و قد يكون للأحداث السياسية تأويلات مختلفة.

(استخدام مصطلحي السيادة و الفوضى مثلا)

ضرورة تفكيك المصطلحات و علاقة المصطلحات المتقابلة ببعضها البعض، ثم إعطاء قراءة مزدوجة (وصف المصطلح بالطريقة المألوفة، ثم فحص الافتراضات التي يقوم عليها)

البحث في كيفية نشوء الدولة ذات السيادة بالشكل الذي أصبحت معه هي النمط المقبول، و ما هية الممارسات السياسية التي أنتجتها، و ينجر عن ذلك البحث في:

* جذور الدولة الحديثة،
* العلاقة بين الدولة و العنف،
* كيف تم رسم الحدود و تحديد مكانتها،
* عناصر الهوية كما تتحدد ضمن الخطاب المتعلق بالأمن.
* البحث في معنى الأخلاق،
* التأكيد على ضرورة عدم إعاقة الحدود المعترف بها للأخلاق التي تتجاوز تلك الحدود،
* التركيز على أولوية الأخلاق.

**قائمة المراجع**:

* باللغة العربية:
* ريتشارد ديفيتاك، "النظرية النقدية"، في: سكوت بورتشيل و آخرون، نظريات العلاقات الدولية، ترجمة محمد صفار، سلسلة العلوم الاجتماعية للباحثين، القاهرة: المركز القومي للترجمة و النشر، العدد 2202، ط1، 2014، ص-ص: 279-318.
* باللغة الأجنبية:
1. Aishling MC Morrow, « Poststructuralism », in : Stephen McGlinchey, Rosie Walters, Christian Scheinpflug, International Relations Theory, E-International Relations Publishing, England, 2017, p-p : 56-61.
2. Aslı Çalkıvik, « Poststructuralism and Postmodernism in International Relations »,

<https://oxfordre.com/internationalstudies/view/10.1093/acrefore/9780190846626.001.0001/acrefore-9780190846626-e-102>

09/06/2020 17 :51